قتال في مناطق حضرية بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية في أم درمان، الخرطوم

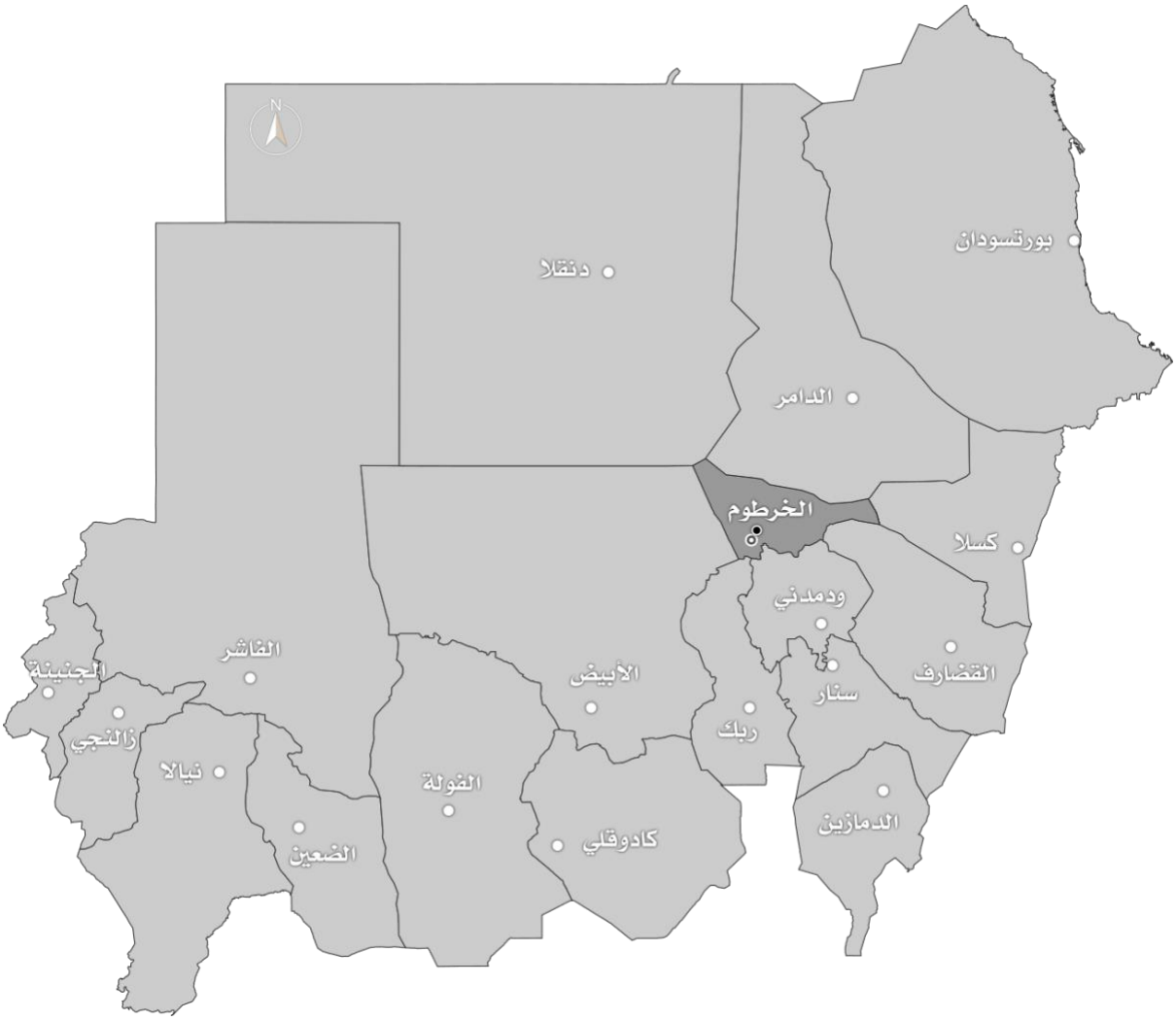

الشكل 1: خريطة أم درمان، الخرطوم

ملخص

يستمر القتال في أم درمان منذ بداية الصراع في السودان في أبريل 2023، مع تغيير متكرر للجهات المسيطرة على المنطقة.

تحقق شاهد السودان من وجود بعض عناصر القوات المسلحة السودانية في حي البوسطة جنوب أم درمان في 5 فبراير 2024. وقد أكد ذلك، تقرير نشره سودان وور مونيتور في 4 فبراير، أن القوات المسلحة السودانية حققت مكاسب في موقعها في أم درمان خلال الأسابيع الأخيرة، مما يشير إلى أنها كانت تتقدم من الشمال نحو سلاح المهندسين في جنوب أم درمان.

وأنكرت قوات الدعم السريع هذا الادعاء، وتحقق شاهد السودان من وجود بعض عناصر الدعم السريع على طريق غرب سلاح المهندسين في 6 فبراير.

ويشير وجود كل من القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في أم درمان خلال الأسابيع الأخيرة، بالإضافة إلى وقوع حوادث النزاع، بما في ذلك الإضرار بالمدنيين، إلى استمرار القتال في المناطق الحضرية ما بين المجموعتين في المنطقة.

في 6 فبراير، نشرت قناة موالية للقوات المسلحة السودانية مقطع فيديو على تيليجرام، يظهر المباني والجثث المدمرة على الأرض. وحدد شاهد السودان أربع جثث في الفيديو، اثنان منهم يرتديان زيًا يشبه زي قوات الدعم السريع. ويبدو أن، الجثث الأخرى كانت ترتدي ملابس مدنية. يذكر التعليق على الفيديو: "ام درمان شارع العرض التيجاني الماحي البلاغ مشطوب". اشار شاهد السودان موقع اللقطات، والذي يقع على بعد 0.45 كيلومتراً من شمال، مستشفى التيجاني الماحي للصحة العقلية، في أم درمان (الشكل 2)، حيث أن اللوحة الملونة الصفراء والبرتقالية المميزة المرئية

في اللقطات، تتطابق مع لوحة مكتب سودابوست. ويبدو أن المبنى المتضرر إما جزءاً من مسجد نور الإيمان في حي البوسطة أو مجاوراً له.

الشكل 2: صور الأقمار الصناعية مضاف إليها لقطات جغرافية تظهر المباني المتضررة والجثث المحترقة في 5 فبراير [15.645460، 32.482214].

المصادر: جوجل إيرث ، خرائط جوجل، وتيليجرام

أظهر التحليل المقارن لصور القمر الصناعي بلانيت في 4 و6 فبراير، ظهور علامات داكنة في عدة مواقع بالقرب من حي العرضة في 6 فبراير، بما في ذلك، منطقة العباسية ومنطقة البوسطة، في الموقع المؤكد للفيديو المذكور أعلاه (الشكل 3). في 5 فبراير، نشر حساب موالي للقوات المسلحة السودانية صورتين على موقع اكس، تظهران نفس الجثث، بين الأنقاض، كما شاهدنا في مقطع الفيديو على تيليجرام، المنشور في 6 فبراير. أدى ذلك إلى قيام شاهد السودان بتحديد زمنية اللقطات، في يوم 5 فبراير.

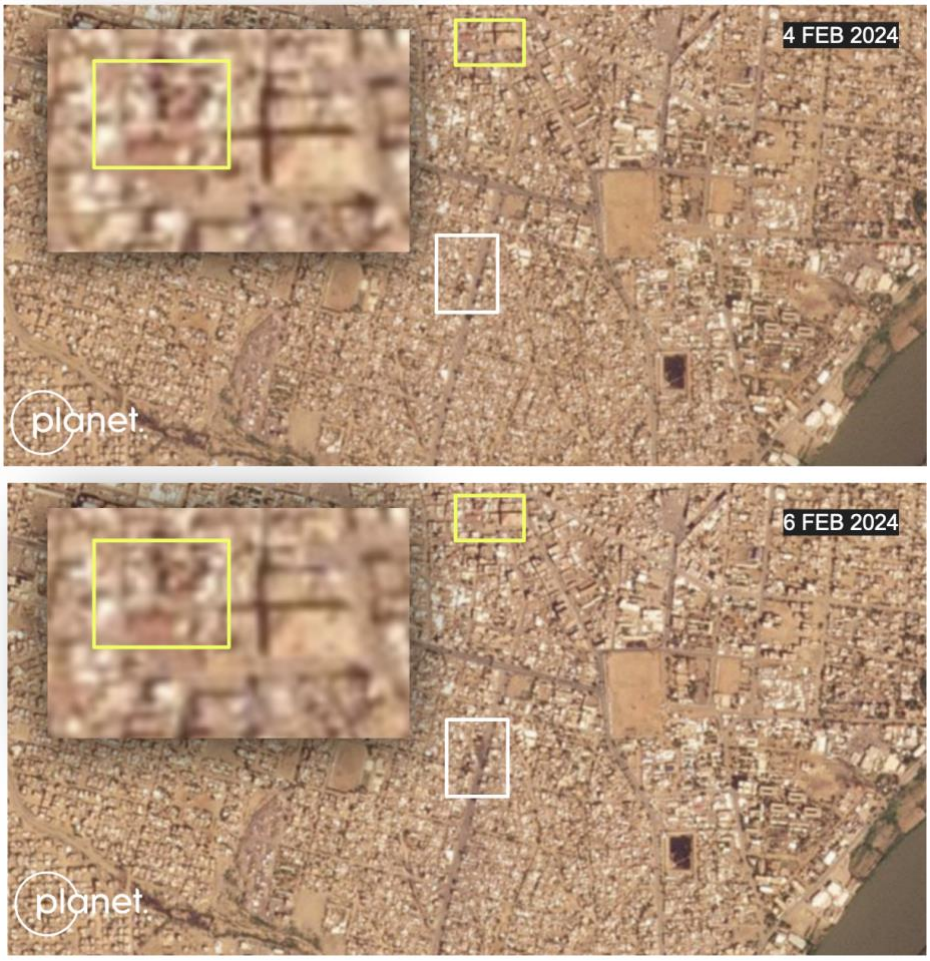

الشكل 3: صور القمر الصناعي لموقع بلانيت، تظهر علامات داكنة صغيرة تشير إلى الأضرار التي لحقت بالمباني في منطقة البوسطة (شمال)، ومنطقة العباسية، (جنوب)، في أم درمان، يومي 4 و 6 فبراير 2024. المصادر: بلانيت

في مقطع الفيديو، الذي نشرته القناة الموالية للقوات المسلحة السودانية على تيليجرام، تتجول مجموعة مكونة من سبعة رجال على الأقل، بعضهم يرتدي ملابس مدنية وبعضهم يرتدي زيًا يشبه زي القوات المسلحة السودانية، حول المباني المتضررة (الشكل 4). في الثانية 0:50، تظهر رقعة عليها العلم السوداني، على الكتف الأيسر لزي أحد الأفراد، والذي غالبًا ما يتم ارتداؤه كجزء من زي القوات المسلحة السودانية (الشكل 4). ويمكن سماع الرجال وهم يقولون:

"مرتزقة الجنجويد، الفاسدون، القذرون، هل ستأتون إلى هنا مرة أخرى؟" قوات الدعم السريع، هذا متفحم" و"الله أكبر أم درمان التجاني الماحي، شارع العارضة هذه مجلاتهم الله أكبر."

الشكل 4: لقطات منشورة على قناة تيليجرام، الموالية للقوات المسلحة السودانية في 6 فبراير، تظهر رجالًا في مستشفى التيجاني الماحي للصحة العقلية، في أم درمان، وبعضهم يرتدي رقعة العلم السوداني، وهي جزء من زي القوات المسلحة السودانية. المصادر: التلغرام والفيسبوك

وفي 6 فبراير، نشرت قناة أخرى موالية للقوات المسلحة السودانية مقطع فيديو على تيليجرام، يظهر نفس المشهد لرجال، بعضهم يرتدي زي القوات المسلحة السودانية، يتجولون حول المباني المتضررة. ويمكن سماع الرجال في هذا الفيديو الثاني وهم يقولون: "ستُقتل كما قال الجيش. المخابرات العامة [خدمة]، القوات المسلحة السودانية، هيئة العمليات، القوة الخاصة. هل ستأتي مرة أخرى؟". وبالنظر إلى الزي الرسمي الذي يرتديه، ما لا يقل، عن ثلاثة رجال في المجموعة، والتصريحات المؤيدة للقوات المسلحة السودانية التي أدلى بها الأفراد في الفيديو، وقول الرجال، أنهم كانوا ينفذون أوامر سلطات القوات المسلحة السودانية، فقد رجح شاهد السودان أن المجموعة، قد تكون، تابعة للقوات المسلحة السودانية لكنه لم يتمكن من إسناد الحادث أو سبب الوفاة إلى الجثث التي تم التعرف عليها.

يعد هذا الحادث جزءًا من القتال الواقع في المناطق الحضرية والمستمر، بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية، في أم درمان، والذي اندلع في بداية الصراع في أبريل 2023. وفي 4 فبراير، نشر سودان وور مونيتور تحديثًا يشير، إلى أن القوات المسلحة السودانية تقدمت في أم درمان في الأسابيع الأخيرة، في محاولة معلنة، لكسر حصار قوات الدعم السريع لسلاح المهندسين، الذي ظل، بحسب سودان وور مونيتور، تحت سيطرة القوات المسلحة السودانية تزامناً مع وقت إعداد، هذا التقرير. وعلى الرغم من أن شاهد السودان، قد تحقق من لقطات الفيديو الأولى، التي تظهر وجود رجال يرتدون زيًا عسكريًا يشبه زي القوات المسلحة السودانية في 5 فبراير في منطقة البوسطة، إلا أنه لم يتمكن من تأكيد من كان يسيطر على المنطقة، في ذلك الوقت.

في 6 فبراير، نشرت قناة قوات الدعم السريع الرسمية، مقطع فيديو على تيليجرام، ادعى أنه يدحض المزاعم القائلة، بأن القوات المسلحة السودانية كانت تستعيد السيطرة على المدينة. وأظهرت اللقطات مجموعة من الرجال يرتدون زي قوات الدعم السريع إلى جانب رجال يرتدون ملابس مدنية، يسيرون في الشارع وهم يرفعون أسلحتهم في الهواء. وذكر التعليق على المنشور: "جنود الدعم السريع البواسل يدحضون ادعاءات القوات المسلحة السودانية وفلولها المتحالفة بشأن سيطرتهم على أحياء المهندسين[1] بأم درمان". حدد شاهد السودان جزءًا من اللقطات جغرافيًا (في الدقيقة 1:03 ثانية) للطريق الممتد إلى الغرب من حي المهندسين، غرب سلاح المهندسين مباشرةً (الشكل 5).

[1] "حي المهندسين" يشير إلى الأحياء المجاورة لقاعدة سلاح المهندسين (انظر الشكل 8). اسم الحي هو المهندسين.

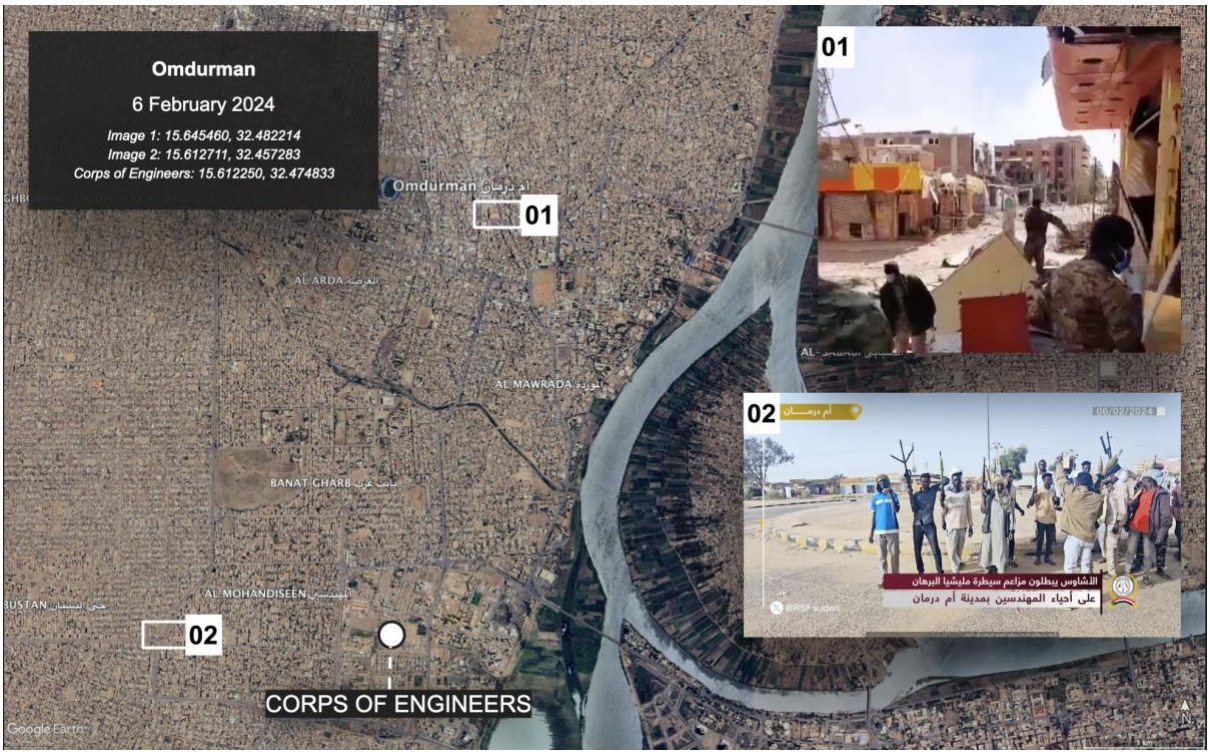

الشكل 5: صور الأقمار الصناعية مضاف إليها لقطات جغرافية تظهر التواجد المؤكد لأفراد قوات الدعم السريع، غرب سلاح المهندسين في 6 فبراير [15.612711، 32.457283]. المصادر: جوجل إيرث، جوجل إيرث، تيليجرام وتيليجرام

يشير ختم التاريخ الموجود في الزاوية اليمنى العليا من الفيديو إلى أنه في 6 فبراير 2024. وأكد البحث العكسي للصور أن الفيديو، لم يتم تداوله مسبقًا قبل ذلك التاريخ، مما يساهم في التأكيد إلى أن الفيديو تم التقاطه في 6 فبراير. كما استخدم شاهد السودان سنسالك، للتحقق من أن طول واتجاه الظلال المرئية في الفيديو، يتوافق مع الظلال التي كانت تظهر في 6 فبراير. ومع ذلك، بدون قياسات أكثر دقة، لم يتمكن فريق مركز صمود المعلومات، من تأكيد ما إذا كان التاريخ الدقيق، هو 6 فبراير. إذا تم التقاط الفيديو بالفعل في 6 فبراير، فإن التحليل على صن كالك، يشير إلى أنه تم التقاطه بين الساعة 2:30 و3:30، مساءً تقريبًا، بتوقيت وسط أفريقيا (توقيت: جرينتش+2). وهذا يؤكد أيضًا التقييم، بأن ختم التاريخ صحيح بالفعل، وأن عناصر قوات الدعم السريع، كانوا لا يزالون موجودين غرب سلاح

المهندسين في 6 فبراير. ويشير وجود كل من القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في أم درمان في الأسابيع الأخيرة، إلى استمرار النشاط بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، في أم درمان. وتشير النتائج التي توصل إليها شاهد السودان، إلى أنه بعد مرور ما يقرب من 10 أشهر، على اندلاع القتال لأول مرة في أم درمان، لا يزال الصراع بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية مستمراً.